Ass. Univ. Bull. Environ. Res. Vol. 24 No. 1 March 2021

AUCES

علاقات مصر ببلاد نوخاشي

خالد محمد شوقي عبد القادر

مدرس مساعد بقسم الآثار – شعبة الآثار المصرية – كلية الآداب – جامعة أسيوط

الملخص العربي :

تناول البحث دراسة للعلاقات المصرية مع منطقة نوخاشي السورية .

الأهداف ـ المنهج العلمي :

تتمثل أهداف البحث في التعرف على منطقة نوخاشي ومراحلها التاريخية والدور الذي قام به ملوك مصر في في هذه المنطقة ، و دراسة البقايا الأثرية ذات السياق المصري التي تم العثور عليها في منطقة نوخاشي ، والوصول إلى نتائج العلاقات بين مصر ونوخاشي ، وقد إعتمد الباحث فى الدراسة على المنهج التاريخي القائم على الدراسة التحليلية والنقدية ، مستنداً على الأدلة الأثرية والأدلة النصية ، إلى جانب المنهج الوصفي من خلال تناول الصور والأشكال واللوحات .

مقدمـــــــــة :

شـــهدت نوخاشـــي علاقـــات متميـــزة مـــع الامبراطورية المصرية ، كانت لهذه العلاقات عظيم الأثر في تاريخ نوخاشي بداية من عهد الملك تحتمس الثالث الذي تصدى للميتانين ونصب احد زعماء نوخاشي وهو تاكو ملكاً على نوخاشي وبذلك جعل منها منطقة ذات كياني سياسي بعد أن كانت تحت السيطرة الشكلية لميتاني ، مروراً بالملك أمنحتب الثاني الذي قام بحملة على سورية ووصل إلى نوخاشي لتثبيت حكم والده تحتمس الثالث وتبع ذلك إهمال في السياسة الخارجية فأصبحت نوخاشي تابعة لميتاني في عهد الملك سوشتار[1] ، ثم استمر الصراع الميتاني المصري حول السيادة في شمال ووسط سورية حتى عهد أرتاتاما ملك ميتاني ، الذي بدأت في عهده مرحلة السلام من وتنظيم الحدود ، والمصاهرات ، وتبادل الهدايا ، وتحالفتا القوتان معاً ضد أطماع خاتي ، وكانت نوخاشي في هذه الأثناء تابعة لميتاني ، واستمر ذلك حتى عهد الملك شترانا الثاني (١٣٨٠-١٣٦٥ق.م) ، ثم حدث اضطرابات في ميتاني بعد موته ، ووصل تشراتا للعرش ، وقد عاصر تشراتا بعد ذلك عهد أمنحتب الرابع بالكامل ، وتشير رسائل العمارنة انه كان حريص على استمرار التحالف ، ولكن بدأت العلاقات تفتر ثم أنقطعت قبيل انتقال اخناتون إلى عاصمته الجديدة ، وأفسح ذلك المجال أمام ملوك خاتي للتفرغ للقضاء على ميتاني على يد الأمير شوبيلوليوما ، وبعد وفاة اخناتون استمر الصراع بين مصر وخاتي ففي عهد توت عنخ آمون قامت حملة مصرية إلى قادش ، وحور محب دعم ثورة على خاتي كانت تتركز في نوخاشي وقطنة ، وفي عهد رعمسيس الثاني نوخاشي كانت ضمن القوات المتحالفة مع ملك خاتي ضد الامبراطورية المصرية.[2]

وسيقوم الباحث بدراسة هذا الوجود المصري في مناطق نوخاشي كما يلي :

أ- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك تحتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٢ق.م) :

اثبت تحتمس الثالث على أثر وفاة حتشبسوت وانفراده بالعرش المصري أنه رجل دولة من الطراز الأول ، سواء من الناحية الإدارية وتيسير أمور الدولة الداخلية ، أو من الناحية الخارجية والقدرة العسكرية ، حيث واجه في بداية عهده تحدي استهدف

[1] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٥٣.

Drower,M.S., *Syria c. 1550-1400 B.C.* , in : ***CAH*** II/I, 1970,P. 458. ; Yeivin, Sh., *Amenophis II's Asianic Campaigns*, ***JARCE*** 6 ,1967, p. 121. ; Edel,E., Die Stelen *Amenophis' II. aus Karnak und Memphis mit dem Bericht über die asiatischen Feldzüge des Königs*, ***ZDPV*** , Bd. 69, H. 2 ,1953, p. 174.

[2] فراس السواح : *آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي* ، دمشق، ط ١، ١٩٩٥، ص ١٩٦. ؛ فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر* ، ص ٣٨-٣٩.

تقويض النفوذ المصري ، حيث ثارت الدويلات الأسيوية بتحريض من ميتاني ، حينما اتحدوا مع الحوريين من بني عمومتهم الذين وفدوا إلى المنطقة قبلهم واتسعت دولتهم فيما جاورها من أراضي بلاد النهرين وبلاد الشام.[٣]

فقد ضغطت ميتاني لفترة ما على نشاط جيرانها الآشوريين والحيثيين ، بل وحاولت بعد أن اتحدت واعترفت بملك واحد ، أن يكون لها ضلع في زعامة منطقة الشرق الأدنى وتجارته ، حيث أمتد نفوذها بين الشلال الرابع جنوباً وضفاف نهر الفرات شمالاً ، كما أن موقعها على الفرات وامتدادها شرقه نحو دجلة سمح لها بمركز تجاري متوسط ، يمكنها من التحكم به في مداخل التجارة السورية العراقية ويمكن أن تنافس مصر به .[٤]

فبدأ الميتانيين في تنفيذ أطماعهم بطريق غير مباشر فحرضوا بعض أمراء سويا وفلسطين على مصر ، ونجح تحتمس الثالث في التصدى لاطماعهم وانشأ خط دفاعي قريب من حدودهم ، وأخضع دويلات المدن في فلسطين وسوريا.[٥]

ويجدر بالذكر أن تحتمس الثالث على الرغم من إخضاعه لدويلات المدن في فلسطين وسورية إلا أنه كان غير قادر على توجيه ضربة استراتيجية لميتاني – العدو للامبراطورية منذ عهد الملك تحتمس الأول– ، فلذلك شرع في سياسة جديدة كان الهدف منها هو عزل دول المدن السورية عن حلفائها في ميتاني ، وهي سياسة تهدف إلى حرمانهم من الدعم السياسي والعسكري في ميتاني الذي كانوا يتلقونه لسنوات ، في الوقت نفسه ، قامت مصر بحملات عسكرية في ميتاني في المنطقة الحدودية التي كانت تهدف إلى إبقاء ميتاني في حالة من عدم التوازن وإجبارهم على الخوف من احتمال توجيه ضربة عسكرية أخرى على حدود الفرات وربما خارجها داخل ميتاني نفسها ، وكان العنصر الثاني في سياسة تحتمس السورية هو إجراء توغلات عسكرية متكررة في سورية لإثبات رغبة المصريين في الاحتفاظ بمكانتهم في البلاد وترهيب الإمارات السورية للقبول على مضض بالسيطرة المصرية .[٦]

وقد تضمنت هذه الخطة اجتماعات رسمية مع الحكام السوريين المجتمعين ، الذين اضطروا إلى تقديم الجزية لتحتمس الثالث ، وكان كلما قامت مدينة أو بلدة بتمرد يتحرك بسرعة لسحقها ، وقصد تحتمس إقناع حكام الإمارات السورية بأنهم يواجهون معضلة بديل واحد ، أي لم يكن هناك بديل عن الحكم المصري ، وحوالي عام ١٤٧٠ قبل الميلاد ، العام الذي أعقب حملة الفرات ، وضع تحتمس سياسته الجديدة حيز التنفيذ وقاد قوة استكشافية في سورية ، حيث تخبرنا النصوص أن "جميع موانئ جلالة الملك كانت مليئة بكل خير" ، مما يشير إلى أن المصريين أتوا عن طريق البحر وما زالوا يسيطرون على الموانئ الساحلية ، وسار المصريون عبر وادي إليوتيروس بعد قادش ،

---

[٣] محمد علي سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٥٤-٢٥٥.

[٤] عبد العزيز صالح : *الشرق الادنى القديم ، جـ١ مصر والعراق* ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ٣٠٩-٣١٠. ؛ محمد علي سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٥٥.

[٥] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر*،ص ٥٣. ؛ محمد علي سعدالله : *الدور السياسي للملكات*، ص ١٧٨.

Trevor,B., *Letters of the Great Kings*,p. 8.

ويشير Gabriel هنا إلى أن تحتمس الثالث لم يتحرك أبعد باتجاه نهر الفرات ،ولم يكن نيته شن هجوم على ميتاني البلد الام ؛ بدلاً من ذلك ، ربما أراد نشر مجموعة كبيرة جداً من الجيش بمثابة استطلاع لتحديد ما إذا كان ميتاني سيقوم بالرد على الجيش المصري ، وإذا لم يفعلوا ذلك ، فربما يكون قد استنتج بشكل معقول أنه كان له يد طليقة في نوخاشي ، وأن سياسته في عزل الميتاني كانت ناجحة ، وأن السيطرة الجغرافية على منطقةنوخاشي قد أحدثت شرخاً بين ميتاني وحلفائها السوريين ومع ذلك ، أوضح رد فعل ميتاني أنه لا يزال لديهم حضور قوي في المنطقة.

Gabriel,R.A., *Thutmose III*: The *Military Biography* of *Egypt's Greatest Warrior King*, 1 st ed , United States ,2009, p. 191.

[6] Gabriel,R.A., *Thutmose III*, p. 189.

وأسفل نهر العاصي إلى قطنة ، فعبروا النهر ودخلوا نوخاشي .[٧]

كانت نوخاشي منطقة على شكل مثلث مكونة من خط متواصل شمالاً من قطنة وشمال شرق حلب ، ثم شرقاً مباشرة إلى إيمار على الطرف الغربي من منعطف نهر الفرات ، والعودة إلى الجنوب الغربي إلى قطنة ، المنطقة في الغالب عبارة عن سهوب ويسكنها البدو الرحل الذين ينتظمون في العشائر والقبائل دون شكل أعلى آخر من التنظيم السياسي ، وكانت قيمة نوخاشي للمصريين جغرافية بحتة ، فكانت السهوب ذات الشكل المثلث بمثابة حاجز أمام سفر الجيش الميتاني والاتصال الدبلوماسي والتجاري مع ولايات جنوب سوريا ، فكان جزء من الخطة المصرية يتمثل في تجميع تحالف صديق من شيوخ القبائل في نوخاشي ليكون بمثابة حلفاء مصريين ومصدر استخبارات في المنطقة [٨] ، فقد جاء في حوليات تحتمس الثالث أنه في حملته التاسعة على سورية في السنة الرابعة والثلاثين من عهده أخضع ثلاث بلدات في أرض نوخاشي ونهب كمية صغيرة من الاسلاب ، ويشير Gabriel أن تحتمس الثالث كان مرة أخرى في نوخاشي في محاولة لتشجيع القبائل والعشائر الصديقة لتشكيل تحالف ودعم المصالح المصرية هناك ، ففي مرحلة ما ذهب تحتمس الثالث إلى حد محاولة إنشاء نوع من النظام السياسي في المنطقة ، وفي عكس الترتيب المعتاد للالتزامات بين القائد والتابع وعد تحتمس الثالث أن يأتي لمساعدة الملك التابع إذ تعرض للهجوم ، إذ كان تحتمس الثالث يحاول إنشاء نوع من الكيان السياسي الذي يمكن أن يكون بمثابة مخلب قطة مصرية في المنطقة ، لتكون بمثابة قاعدة ، ومصدر للقوة البشرية ، ومصدر للاستخبارات ، فقد أشارت حوليات تحتمس الثالث إلى وجوده في نوخاشي في الحملة الثالثة عشرة وجلب منها أسرى وغنائم ووفقاً لـ Olmstead فقد نصب تحتمس الثالث تاكو ملكاً على نوخاشي في الحملة الثالثة عشرة موضع الحديث ليكون حليف تابع مدعوم منه لممارسة الرقابة في المناطق السورية ، وجاء ذلك في الرسالة EA 51 (انظر أسفل) .[٩]

وتتمثل الأدلة الأثرية على وجود الملك تحتمس الثالث في نوخاشي فيما يلي :

١- رسالة EA 51 من رسائل تل العمارنة :

عثر على هذه الرسالة ضمن الرسائل التي عثر عليها في تل العمارنة بمحافظة المنيا ، ومحفوظة في متحف فورديرازياتيش ببرلين – ألمانيا ، برقم VAT 00559 ، وتؤرخ إلى عهد أمنحتب الرابع (إخناتون) ، وهي مرسلة من أدو نيراري ملك نوخاشي إلى أمنحتب الرابع .١٠

– النقش [١١] : – الترجمة[١٢] :

الوجه الأمامي للوحة :١-٩: إلى الشمس ، الملك ،

---

[7] Gabriel,R.A., *Thutmose III*, p. 189 .

[8] **Gabriel,R.A., *Thutmose III*, p. 190.**

[٩] هورست كلينغل :*تاريخ* سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ق.م، ص ١١٠. ؛ فاروق اسماعيل : مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة ، ص ٥٣-٥٤.

Donald,R., The *Wars in Syria* and Palestine of Thutmose III : Culture and History of the Ancient Near East,p. 81. , Drower,M.S., Syria c. 1550-1400 B.C. , P. 458. ; Olmstead,A.T., History of Palestine and Syria to the Macedonian Conquest, New York . London, 1931, pp. 137-138. ; Gabriel,R.A., *Thutmose III*: The *Military Biography* of *Egypt's Greatest Warrior King*, 1 st ed , United States ,2009, p. 189

[10] **Moran,W.L., The Amarna Letters , p. 122. ; http://oracc.museum.upenn.edu /cdli/ p271215/image (accessed Dec 5,2020 – 12:00am).**

[11] **معدل عن : http://oracc.museum.upenn.edu/cdli/P271215/image(accessed Dec 5,2020 – 12:00am).**

سيدي ، ملك بلاد مصر رسالة من أدو نيراري ، خادمك أنا أركع عند أقدام سيدي ، أنظر عندما جعل من خبر رع (منخ بيا) ملك مصر ، جدك تاكو ، جدي ملكاً في نوخاشي وضع الزيت على رأسه ، وقال ما يأتي : " هذا هو الذي ملك مصر جعله ملكاً، [وعلى رأسه] هو وضع [الزيت] [لا] أحد[سوف] هو أعطى لـ. الآن،... الوجه الخلفي للوحة :١-١٥: و[...] تاكو، جدي... والآن يا سيدي.. [..]وملك خاتي[كتب إليّ بخصوص عقد معاهدة] سيدي[لقد رفضت] رقم ومواثيق المعاهدة و[مازلت خادم] ملك مصر ، [سيدي] ، والآن ، ليت سيدنا [يأتي] إلينا ، وإلى[سلطته] سوف[نعيد بالفعل الأراضي] وإلى سيدنا فليته يخرج إلينا[هذه] السنة ، ليتك لا تتهاون [في ذلك] ، ستجدهم أوفياء في خدمة سيدي حقاً ، وإن لم يريد سيدي المجئ[بنفسه]، فليرسل سيدي واحداً من مستشارية مع قواته ومع عرباته ...

جانب اللوحة : ١٦-١٧: سيدي ..... ، .....سيدي

[12] **Moran,W.L., The Amarna Letters , p. 122.**

٢- ختم تحتمس الثالث من مدينة خان شيخون :

(الشكل رقم ١) يمثل ختم جعراني الشكل ، مصنوع من مادة القاشاني المصري ذات لون أزرق ، تم العثور عليه في مدينة خان شيخون ، الخندق رقم ١ في الجزء الغربي في الطبقة D والتي تؤرخ إلى العصر الحديدي ، منقوش على قاعدته داخل إطار بيضاوي الشكل علامات هيروغليفية 𓇳𓊹𓂋 تقرأ Mn xpr Ra، وهو اسم التتويج للملك المصري تحتمس الثالث ، والنموذج المماثل لهذا الختم الجعراني عُثر عليه في تل اليهودية .[١٣]

[13] du Mesnil du Buisson.,*Une campagne de fouilles à Khan Sheikhoun*, P. 184. ; Ronald J. Leprohon.,The Great Name: Ancient Egyptian Royal Titulary,Atlanta,2013, = p. 99. ; Comte du Mesnil du Buisson, *Compte rendu sommaire d'une mission à Tell el-Yahoudiyé; Bulletin de l'InstituT Français d'Archéologie orientale*, t. XXIX, p. 172, fig. 27, et pl. VII, 4.

الشكل رقم(١) ختم جعراني يحمل اسم الملك تحتمس الثالث من خان شيخون

نقلا عن : du Mesnil du Buisson Comte.,Une campagne de fouilles à Khan Sheikhoun,Fig. 10: 5.

٣- ختم الملك تحتمس الثالث من تل سوكاس :

(الشكل ٢) ختم جعراني أبعاده ١.٨ سم طول ، ١.٠ سم عرض ، ومحفوظ برقم TS 4047 ، تحمل القاعدة نقشاً بالخط الهيروغليفي داخل إطار عبارة عن 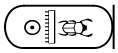 **mn xpr ra داخل خرطوش وهو اسم التتويج للملك تحتمس الثالث ، وإلى اليسار من الخرطوش منقوش Imn Ra وبجواره عين أوجات على هيئة التاج الأحمر وفي الأسفل علامة Nb** **.[١٤]**

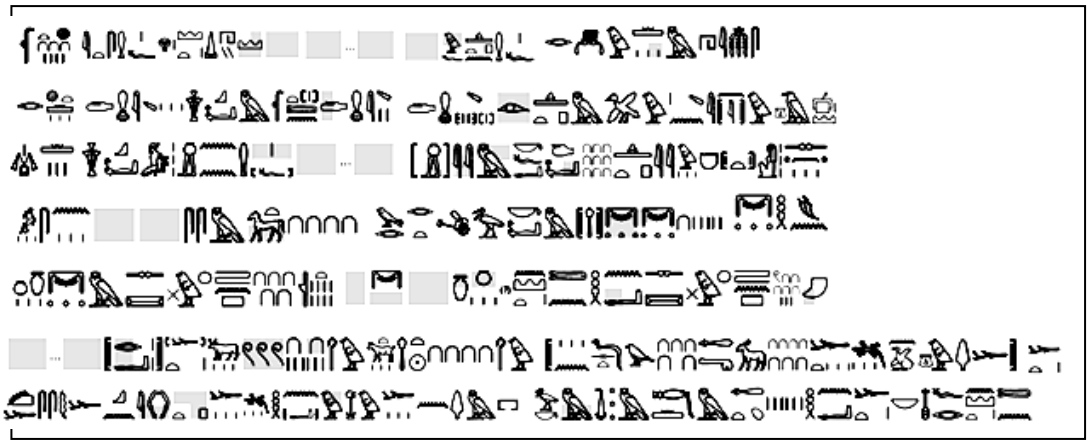

الشكل رقم(٢) ختم جعراني يحمل اسم الملك تحتمس الثالث من تل سوكاس

نقلا عن : Buhl, M.L., Sūkās VII,Fig XXVI:532.

نقش الحملة التاسعة على سورية من صالة حوليات تحتمس الثالث بمعبد الكرنك :

هذا النقش على الجدار الشمالي لصالة الحوليات الغربية في معبد الكرنك ، ويشير إلى أن نوخاشي كانت من المناطق التي أخضعها تحتمس الثالث وأخذ منها أسرى وغنائم .[١٥]

النقش [١٦] :

[١٥] هورست كلينغل : *تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ق.م*، ص ١١٠.
Urk IV, p. III. ; Drower,M.S., *Syria c. 1550-1400 B.C.* , P. 458. ; Olmstead,A.T., *History of Palestine and Syria* , p. 137.

[١٦] معدل عن :
Urk IV, pp. 704-705, 31-32. ; http://sith.huma-num.fr/karnak/5230?fbclid=IwAR1nUUYJApax9sMzIduI5IBp3AIeWYx6-Z8hiWmBr_-Z_MUAScoDOISePR4.

[14] Buhl, M.L., *Sūkās VII:The Near Eastern Pottery*,P.86.

الترجمة [١٧] :

العام ٣٤ ، ها هو ذا جلالته كان في أرض زاهي [في حملته التاسعة المظفرة] ، استولى جلالته على بلدة نوخاشي ، وأهالي بلاد أخرى كانت في إقليمها وقد أخضعهم جلالته جميعاً ، قائمة المدن التي تم الاستيلاء عليها في هذا العام : بلدان ، وثلاثة بلدان التي تم إخضاعها في إقليم نوخاشي ، الأسرى الذين أحضرهم جلالته من هذه البلاد .. ، أما الرجال الذين ساقهم أسرى فعددهم ٩٠ وهم الذين سلموا ومعهم نساؤهم وأولادهم ..... ثم ٤٠ جواداً و ١٥ عربة مغشاة بالفضة والذهب ، وأواني ذهب وحلقات من الذهب وزنها ٥٠ دبنا و٨ قدات ، وآنية من الذهب من هذه البلاد ، هذا إلى أواني من الفضة وزنها ١٥٣ دبنا ، ونحاس خام وقصدير وجمشت وأسلحة من كل أنواع الخشب المختلف ، و ٣٢٦ ثوراً و ٤٠ ماشية صغيرة بيضاء و ٥٠ ماشية صغيرة أخرى و ٧٠ حمار ، وخشب كثير من خشب "ثاجو" ، وكراسي عدة من الخشب الأسود وخشب الخروب ، هذا إلى أعمدة سرادق منمقة بالجمشت ، ومرصعة بالأحجار الثمينة ، وكذلك كل نوع جميل من خشب هذه البلاد .

٥- نقش الحملة الثالثة عشرة على سورية من صالة حوليات تحتمس الثالث بمعبد الكرنك :

هذا النقش مسجل على الجدار الشمالي لصالة الحوليات الغربية في معبد الكرنك ، ويشير إلى وجود تحتمس الثالث في منطقة نوخاشي وأخذ منها أسرى وغنائم . [١٨]

النقش [١٩] :

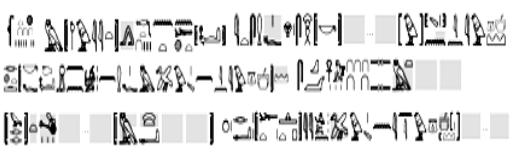

الترجمة [٢٠]:

السنة الثامنة والثلاثون تأمل : سار جلالته إلى بلاد زاهي في حملته الثالثة عشرة المظفرة ، قد أخضع جلالته بلدة ..... هذا إلى البلاد التي في إقليم نوخاشي ، قائمة الغنائم التي أحضرها جيش جلالته من أرض نوخاشي :

خمسون أسيراً .... وخيلاً ..... ، وعربات (حربية) مصفحة بالذهب والفضة ومجهزة بأسلحتها ، هذا إلى الذين استسلموا في إقليم نوخاشي مع زوجاتهم وأولادهم .

ب- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك أمنحتب الثاني (١٤٥٤-١٤١٩ق.م):

اعتلى الملك أمنحتب الثاني العرش المصري خلفاً لأبيه تحتمس الثالث ، ويشير عبد العزيز صالح أن نصوص أمنحتب الثاني تشير أنه تفقد المناطق الشمالية مرتين [٢١] ، فقد شهدت بداية توليه الحكم ثورة شاملة لبلاد النهرين وميتاني وفينيقيا ، ولكن واجه امنحتب الثاني هذا الخطر ببسالة ونخوة ورثهما عن والده ، فقاد جيوشه بنفسه ، وهزم اعدائه [٢٢] .

---

[١٧] سليم حسن : *مصر القديمة* ، جـ ٤، ص ٤٤١.
BAR II, §§ 489-490 ,P. 205.

[١٨] هورست كلينغل : *تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ق.م*، ص ١١٠.
Urk IV, p. III. ; Drower,M.S., *Syria c. 1550-1400 B.C.* , P. 458. ;
Olmstead,A.T., *History of Palestine and Syria* , p. 138.
من الجدير بالذكر هنا أن Olmstead أشار إلى أن الحملة الثالثة عشرة لتحتمس الثالث على سورية كانت عام ١٤٦٨ق.م وشهدت وجوده للمرة الثانية في نوخاشي وتنصيب ملك جديد هو تاكو على عرش نوخاشي .

Olmstead,A.T., *History of Palestine and Syria* , p. 138.

[19] Urk IV, pp. 716-717,87-88. ;
http://sith.huma-num.fr/karnak/5230?fbclid=IwAR1nUUYJApax9sMzIduI5IBp3AIeWYx6-Z8hiWmBr_-Z_MUAScoDOISePR4.

[٢٠] سليم حسن : *مصر القديمة* ، جـ ٤، ص ٤٤٦.
BAR II, §§ 507-508 ,P. 209.

[٢١] عبد العزيز صالح : *الشرق الأدنى القديم ، جـ١ : مصر والعراق* ، ص ٣١٧.
Olmstead,A.T., *History of Palestine and Syria* , p. 155.

[٢٢] محمد علي سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٥٧-٢٥٨.

وفي هذا السياق يشير **Gabriel** أن وفاة تحتمس الثالث أدت إلى اندلاع ثورة بين بعض الإمارات السورية ، مما جعل أمنحتب الثاني مرة أخرى تحركت بسرعة ووحشية لاخمادها ، ففي العام التاسع ، يخبرنا أمنحتب أنه اقتلع وترحيل ١٥٠٧٠ أسيراً من منطقة نوخاشي وحدها ، ويهمنا هنا ما إذا كان الملك الميتاني قد دعم هذه الثورات كطريقة لاختبار الملك المصري الجديد ؟ ومع ذلك ، فمن المرجح أن سرعة أمنحتب وشراسته في قمع الثورات إلى جانب القلق المتزايد بشأن نوايا الحيثيين دفع الملك الميتاني إلى إرسال وفد إلى مصر وعرض اتفاقية سلام ، أرسل ملك ميتاني ، على الأرجح سوشتار ، وفداً إلى مصر "بمقترحات الأخوة " ، أي التحالف ونبذ الأعمال العدائية ، وأخيراً تم إبرام معاهدة في النهاية بين الدولتين بعد وقت قصير.[٢٣]

وتتمثل الأدلة الأثرية على وجود الملك أمنحتب الثاني في نوخاشي فيما يلي :

– نقش لوحة ممفيس الخاصة بأمنحتب الثاني :

عُثر على هذه اللوحة في قرية كوم الربيع بمنف ، وهي مصنوعة من حجر الكوارتزيت ، ويبلغ إرتفاعها ٢,٨٥ م ، كانت تستخدم كغطاء لغرفة دفن الملك شيشنق الأول ، ومحفوظة بالمتحف المصري برقم **JE 86763** ، وتحمل نقشاً لأحداث الحملتين الأسيوتين لأمنحتب الثاني .[٢٤]

النقش [٢٥] :

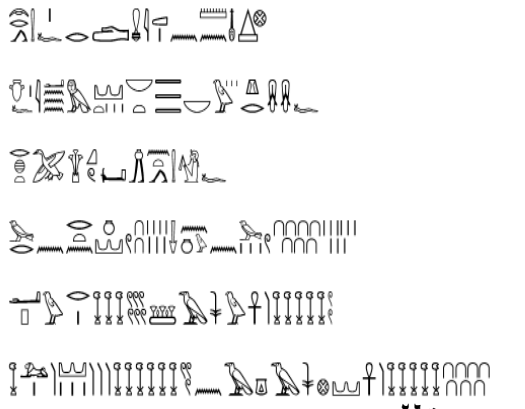

الترجمة[٢٦] :

جاء جلالته إلى ممفيس ، بعد أن ضرب قلبه في كل البلاد الأجنبية وكل البلدان تحت حذائه ، قائمة الغنائم التي أخذها جلالته : أمراء رتنو ١٢٧ أخوة الأمراء ١٧٩ ، العبيرو ٣٦٠٠ الشاسو ١٥٢٠٠ ، الحوريون ٣٦٣٠٠ سكان إقليم نوخاشي ١٥٠٧٠

جـ– الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك تحتمس الرابع (١٤١٩–١٤١٠ق.م) :

ارتقى الملك تحتمس الرابع العرش المصري خلفاً لابيه أمنحتب الثاني ، ولجأ في سياسته الخارجية إلى وسيلتين ، فاتبع في بداية عهده سياسة القوة ، حيث وجد نص من عهده يشير إلى أنه قاد جنوده وحقق انتصار كبير على نهارينا (ميتاني) التعسة .[٢٧]

---

[23] Gabriel,R.A., *Thutmose III*: The *Military Biography* of *Egypt's Greatest Warrior King*, 1 st ed , United States ,2009, pp. 203-204.

[24] Pasquali, S., *Topographie cultuelle* de *Memphis* v. 1a: *Corpus. Temples* et *principaux quartiers* de la *XVIIIe dynastie* ,Montpellier: Université Paul Valéry , 2011, pp. 13-14.

[25] Urk IV, PP. 1308-1309, 29-30.

[26] E Edel,E., *Die Stelen Amenophis' II. aus Karnak und Memphis mit dem Bericht über die asiatischen Feldzüge des Königs* , pp. 135-136,120-123:M. 29,123:M. 30.

[٢٧] محمد على سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٥٨. ؛ فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٣٦ . ، هورست كلينغل : *تاريخ سورية السياسي* ، ص ١١٢.

وبعد أن ثبت أركان حكمه واستقر السلام في دولته ، اتجه إلى تحقيق الشق الثاني من سياسته الخارجية وذلك لضمان السلم في الشرق الأدنى بسبب إدراك كل من مصر وميتاني بأهمية استقرار الأحوال السياسية بينهما وأثره على تجارتهما البرية في أسواق الشرق الأدنى ، علاوة على شعور كل من الدولتين وخاصة ميتاني ببوادر الخطر من أطماع دولة خاتي في آسيا الصغرى التي أمدت أطماعها إلى الفرات الأعلى وإلى شمال سوريا ، ورأت كل من مصر وميتاني ان توثيق روابط الصداقة والتقارب بينهما يحد أطماع خاتي ، وأفضل تدعيم للصداقة هو رباط المصاهرة .[٢٨]

فقد شهد عهد الملك تحتمس الرابع زواجه من الأميرة الميتانية ابنة الملك " ارتاتاما " حوالي ١٤٠٠-١٣٨٠ ق.م وجاء ذلك في الرسالة رقم EA 29 من رسائل تل العمارنة [٢٩]، وكنتيجة مباشرة لهذا الزواج السياسي يلاحظ انتهاء الحملات العسكرية لتحتمس الرابع ضد ميتاني في آسيا ، وجاءت هذه الأميرة إلى مصر في حاشية من النساء الميتانيات ، وأطلق عليها الأسم المصري " موت أم ويا " وأصبحت إحدى الزوجات الرئيسات لتحتمس الرابع وأم خليفته أمنحتب الثالث .[٣٠]

والجدير بالذكر هنا أنه تم في سياق هذه المصاهرة تنظيم الحدود المشتركة بين مصر وميتاني في سورية ، كما أنها ظلت ثابتة خلال العقود التالية ، وكانت حدود مناطق السيادة المصرية تمتد في المناطق الساحلية أكثر من الداخلية ، وتشمل أوجاريت ومنطقة سهل حمص وقادش وأمورو ، في حين بقيت تونيب وقطنة وكذلك نوخاشي ضمن مناطق النفوذ الميتاني .[٣١]

د- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك أمنحتب الثالث (١٤١٠-١٣٧٢ق.م) :

أدت جهود النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة إلى أن بلغت خيرات مصر وثراوتها في بداية عهد أمنحتب الثالث مبلغاً لم تبلغه من قبل ، ليس فقط عن طريق الضرائب والاستغلال الداخلي ، والغنائم والجزى من الخارج ، بل ولأن الدولة قد وطدت سيطرتها على عصب التجارة البرية في الشرق ، وأزادت أساطيلها في البحرين الأحمر والمتوسط ، واستخدمتها أداة للرخاء التجاري ولتأمين البحر والسواحل ولتوسيع اتصالاتها بجيرانها ، وقد حملت طرق البر والبحر الآمنة أفواجاً من التجار والسفراء والرسل والإداريين والزوار من مصر وإليها ، فضلاً عن أفواج الأرقاء والجواري ، وظل هؤلاء جميعهم من أدوات التبادل والتقارب الثقافي واللغوي والفني والصناعي بينها وبين جيرانها ، وترتبت على ذلك كله بالنسبة لمصر نتائج طيبة وأخرى غير مستحبة ، فمن النتائج الطيبة -اتساع آفاق المصريين المادية والفكرية واستحبوا حياة السلام-خفت حدة النزاعات العنصرية بينهم وبين جيرانهم -انتشرت حضارتهم في الشام وبلاد الميتان.[٣٢]

بدأ امنحتب الثالث عهده بمظاهر الفتوة التي التي بدأ بها عهد أبيه ، فخرجت جيوشه فيجولة

---

[٢٨] عبد العزيز صالح : *الشرق الأدنى القديم ، جـ١ : مصر والعراق* ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ٣١٩.

[٢٩] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة*،ص ٣٦ . ؛ محمد علي سعدالله : *التاريخ السياسي للملكات في مصر* ، ص ١٧٨. .

[٣٠] محمد على سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٥٩. ؛ عبد العزيز صالح : *الشرق الأدنى القديم* ، ص ٣١٩.

Wolf,W., *Zwei Beiträge zur Geschichte der 18. Dynastie*,p. 98f . ; Newberry., *Akhenaten's eldest son-in-law* '*Ankhkheprure*',p. 82f.

[٣١] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٣٦-٣٧، ٤٠. ؛ فاروق اسماعيل : *أخبار دمشق وبلاد أب في رسائل العمارنة* ، ص ٦٩.

Trevor,B., Letters of the Great Kings of the Ancient Near East: The Royal Correspondence of the Late Bronze Age ,pp. 18-19.

[٣٢] عبد العزيز صالح : *الشرق الأدنى القديم ، جـ ١ : مصر والعراق* ، ص ٣٢٠. ؛ محمد علي سعدالله : *الدور السياسي للملكات في مصر* ، ص ٨٧.

Frankfort, *The Art and Architecture of the Ancient Orient*, 4th ed ,New York, 1985, pp. 148-149. ; Montet,P., Le Reliques de L'Art Syrien dans L'Egypt du Novuel Empire , Strasbourg,1937,p.

تفتيشية إلى سورية ، وكانت الأمور في غرب آسيا قد استتبت ولم يعد هناك من تحدثه نفسه بالخروج على الحكم المصري أو القيام بتلك الثورات التقليدية عند مجيئ ملك جديد في مصر ، وكان الملك الميتاني شوترانا الثاني قد جاء إلى العرش الميتاني بعد تولي أمنحتب الثالث بعام واحد أو أقل من ذلك ، وكان في تلك الفترة النفوذ المصري في سورية يبلغ قمته ، ففي جعران زواج الملك أمنحتب الثالث من الملكة تي في بداية حكمه أعلن أن حدوده تصل حتى نهرينا .[٣٣]

وقد وصلت العلاقات بين مصر وميتاني بإعتلاء شوترانا العرش أفضل درجاتها ، فقد أرسل إحدى بناته وهي جيلوخيبا لتكون زوجة للملك أمنحتب الثالث في العام العاشر من حكم الأخير ، وكان شوترانا بارعاً في إدارته وقوته ، حيث انتزع من الحثيين بلاد إشوّا الجبلية ، وخلق ذلك لدى الملك أمنحتب الثالث شعورا بالاطمئنان ، وانصرف إلى الأعمال المعمارية ، وممارسة الحياة الهادئة اللاهية ، وعن نوخاشي فقد استمرت خاضعة للسيادة الميتانية منذ عهد تحتمس الرابع .[٣٤]

وبعد موت شوترانا الثاني شهدت مملكة ميتاني اضطرابات ، وذلك لأن الحثيين كونوا تياراً معادياً ، ودبروا مؤامرة اغتيال وريث العرش أرتشمارا ليصل تشرتا الموالي لهم إلى الحكم ، ولكن تشراتا أنقلب ضدهم ، بل وأعاد توطيد العلاقات مع مصر ، إذ أرسل ابنته تادوخيبا زوجة لأمنحتب الثالث استجابة لطلب الفرعون المصري ، وكتب للفرعون رسائل تعكس حرصه على العلاقات الوثيقة EA17,19-25 ولم يدوم الزواج سوى سنوات قليلة ، إذ مات أمنحتب الثالث .[٣٥]

تشير الرسالة EA17 إلى أن الأمير الحثي شوبيلوليوما منذ أواخر عهد أمنحتب الثالث كان يشن حروباً بتكليف من أبيه على ميتاني وقد تصدى تشراتا إلى الهجوم الحثي وكتب إلى صهره أمنحتب الثالث أنه لم يكن هناك واحداً منهم عاد إلى بلاده ، وأرسل إليه جزءاً من الاسلاب التي غنمها ، وبموت أمنحتب الثالث تولى ابنه العرش وفي عهده انقطعت العلاقات مع ميتاني .[٣٦]

نستخلص من ذلك أنه مع بداية عهد أمنحتب الثالث حل السلام بين مصر وميتاني ، وترتب على ذلك السلام انتعاش المناطق السورية ، وساد فيها الهدوء والاستقرار ، بل وانصرفت إلى تحسين أوضاعها بقيادة السلالات المحلية الحاكمة فيها ، وكان من هؤلاء الحكام المحليون تاكو في نوخاشي ، وكان الحكام التابعون لميتاني ، يحكمون إمارات قائمة على مدينة مركزية (عاصمة) ومناطق صغيرة محيطة بها ، ويُسمح لهم بإقامة علاقات خارجية خاصة بهم ، بشرط أن لا تتناقض مع يمين الولاء للملك الميتاني ، وبذلك فقد مارس هؤلاء الحكام المحليون استقلالاً ذاتياً ، باستثناء ، الحالات التي تُمس فيها مصالح الملك الميتاني ، وهكذا فكان الملك الميتاني هو السلطة العليا التي تبت في القضايا ، وكان من واجبات الحاكم التابع له تقديم الدعم العسكري له ، كذلك إرسال الهدايا والجزية وإطعام الفرق العسكرية الميتانية .[٣٧]

---

[٣٣] محمد علي سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٦٢.

[٣٤] فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد اب في رسائل العمارنة* ، ص ٧٠. ؛ فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٤٠. ؛ محمد علي سعدالله : في تاريخ مصر القديم ، ص ٢٦٤.

[٣٥] محمد علي سعدالله : الدور السياسي للملكات في مصر ، ص ١٨٢-١٨٣ . ؛ فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد اب في رسائل العمارنة* ، ص ٧٠. ؛ فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر* ، ص ٤٠.

[٣٦] فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد اب في رسائل العمارنة* ، ص ٧٠.
يشير محمد علي سعدالله في هذا السياق أن الملك تشراتا حينما هاجمه الحثيون بقيادة الأمير شوبيليوما ، استعان بصهره الملك امنحتب الثالث الذي أعانه بجيوش ردت الخاتين على أدبارهم .
محمد علي سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٦٤.

Aldred,C., *Akhenaten, Pharaoh of Egypt*, London,1968,p. 171.

[٣٧] فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد اب في رسائل العمارنة* ، ص ٧٠. ؛ هورست كلينغل : *تاريخ سورية السياسي* ، ص ١١٤-١١٥.

وتتمثل الأدلة الأثرية على وجود الملك أمنحتب الثالث في نوخاشي فيما يلي :

١- بقايا خرطوش يحمل اسم الملك أمنحتب الثالث من تل سوكاس :

(الشكل رقم ٤) يمثل بقايا خرطوش أمنحتب الثالث على شققة مصنوعة من حجر الأستياتيت ذو اللون الأبيض وبها آثار لتزجيج ذو لون أخضر فاتح ، أبعادها ١.١٨ سم طول ، ١.١ سم عرض ، ١.٦ سم إرتفاع ، ومحفوظ برقم TS 510 وفقاً لتقارير الحفائر ، بقايا الخرطوش على الشققة عبارة عن المعبودة mAat جالسة على علامة nb ويشير Buhl أن هذا

الخرطوش ككل ، يعطي اسم nb mAat ra وهو اللقب النسوبيتي للملك أمنحتب الثالث . [٣٨]

الشكل رقم (٤) بقايا خرطوش الملك أمنحتب الثالث على شققة من الاستياتيت من تل سوكاس

نقلا عن : Buhl, M.L., Sūkās VII,Fig XXVI:533.

هـ- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك أمنحتب الرابع (١٣٧٢-١٣٥٥ق.م) :

تولى أمنحتب الرابع الحكم في ظروف كانت فيها مصر في أمس الحاجة إلى رجل من طراز تحتمس الثالث فكانت ظروف الإمبراطورية المصرية تتطلب جندياً يستطيع أن يخرج إلى أطراف دولته لطمأنة الموالين له والحد من أطماع خاتي ، وآشور الذين أغروا ضعاف النفوس من حكام الدويلات بالعمل لصالحهم . [٣٩]

وكما تم ذكره أعلاه بدأ الخلل في أواخر عهد الملك أمنحتب الثالث ، واشتد تدهور النفوذ المصري في عهد ابنه أمنحتب الرابع الذي انصرف إلى دعوة الوحدانية ، واستقبل حكام الشرق عهد اخناتون بمد يد الصداقة والرغبة في استمرار علاقات الصداقة ، وخاصة بين مصر وميتاني فأرسل توشراتا لاخناتون طالباً استمرار العلاقات كما كانت مع أبيه بل وأفضل (EA25-29). [٤٠]

ولكن سرعان ما تبدل الوضع ، وبدأت العلاقات بين مصر وميتاني تفتر ، ثم انقطعت قبيل انتقال اخناتون إلى أخت آتون ، وبذلك انفسح المجال أمام الحثيين للتفرغ للقضاء تدريجياً على مملكة ميتاني ، ففي هذه الآثناء بدأ يبرز دور الأمير الحثي شوبيلوليوما الأول الذي كان ينتقل من حرب إلى حرب لإعادة توطيد مملكة أبيه ، ومنذ بداية حكمه ملكاً (حوالي ١٣٧٥-١٣٣٥ق.م) احتل المعابر الجنوبية المؤدية إلى سورية ، وحارب دويلاتها (كركميش، وحلب، وموكيش، وأوجاريت، ونوخاشي، ونيا، وقادش) ونال إعترافها به وجبى منها ضرائب طائلة. [٤١]

وبذلك أصبحت ميتاني فريسة سهلة أمام الحثيين ، واستغل شوبيلوليوما الخلافات القائمة مع تشراتا لوراثة العرش ، فتحالف مع خصمه أرتاتاما المطالب بالعرش ودعمه ، وتزامن ذلك مع استقلال آشور أوباليط حاكم آشور عن ميتاني ، وفي هذه الآثناء قام البابليون بحملات مدمرة إلى بلاد أرابخا التابعة لميتاني ، ولم يظهر الملك المصري أي استعداد لتقديم العون للملك الميتاني . [٤٢]

---

[38] Buhl, M.L., *Sūkās VII*,p.p. 86, 121-122. ; Drower,S.M., *Syria 1550-1400B*, p. 467.

[٣٩] محمد علي سعدالله : الدور السياسي للملكات في مصر ، ص ١٧٨-١٧٩.

[٤٠] محمد علي سعدالله : *في تاريخ مصر القديم* ، ص ٢٦٨.

[٤١] فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد* ص ٧٠. ؛ فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر*، ص ٤١. ؛ أ.ر. جرني : الحيثيون ، ص ٢٥٤. ؛ توفيق سليمان : *دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام ١٦٩٠ق.م*، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٥.

[٤٢] فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد اب في رسائل العمارنة* ، ص ٧٠. ؛ جرنوت فيلهلم : *الحوريون تاريخهم وحضارتهم* ، ص ٦٢. ؛ جمال رشيد أحمد : *ظهور الكورد في التاريخ* ، ط ١ ، أربيل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥١. ؛ محمد بيومي مهران : *تاريخ العراق القديم* ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ٣٤٣-٣٤٤.

وأخيراً سيطر الملك الحثي شوبيلوليوما على موازين القوى ، وصار الأقوى ، وراح يركز ضرباته على سورية ، فعبر الفرات وأحتل في حملة واحدة كل المناطق الميتانية الواقعة بين منعطف الفرات والبحر المتوسط ، وفرض حكمه على الحكام المحليين ، وألزمهم بالتبعية له .[٤٣]

ويجدر بالذكر هنا أن نوخاشي خلال هذه المرحلة لم تخضع للسيادة الميتانية ولا الحثية بشكل حقيقي ، بل ظلت تحت وطأة استقرار جيوش الملك الحيثي شوبيلوليوما في أراضيها ، وهي غير قادرة على التخلص منها ، كما لا ترضى بوجودها تماماً ، حيث كان من بين الممالك السورية الكثير من المرتبطين الموالين لميتاني ، ولم يكن من السهل تبديل ولائهم فجأة ، فعندما فقدوا الأمل في مساعدة من سيدهم ملك ميتاني ، تطلعوا إلى النجدة من مصر كما سنرى .[٤٤]

وقد ناصبت نوخاشي في هذه الآثناء شوبيلوليوما العداء ، وتحالف ملكها أدو نيراري مع موكيش ، وانضم لهم ملك نيا ، وشكلوا معا تحالفا معاديا للحيثين بدعم ميتاني وحاولوا استمالة ملك أوجاريت " نقمادو الثاني " ليتحالف معهم ولكنه رفض ذلك ، فتوجه التحالف إلى أوجاريت ، ولكن ارسل نقمادو الثاني إلى شوبيلوليوما يطلب المساعدة فأرسل إليه جيش طرد الأعداء من أرضه ، وعلى أثر ذلك أصبح نقمادو تابعاً للسلطة الحيثية ، ثم سارت فرق الجيش الحيثي جنوباً إلى أرخاتي ونهبت قطنة ، وتابعت السير نحو أمورو التي كانت تابعة للنفوذ المصري ، فخرج حاكمها عزيرو لمقابلة الملك الحيثي وأرضاه ، وبعد ذلك أحتل شوبيلوليوما نوخاشي بالكامل ، وكان ملكها شروبشي موجوداً في أوكلزات وقام بتمرد على الملك الحيثي ، لذلك حاربه شوبيلوليوما، وأجلى أسرته إلى بلاد الحيثين ، وعين بدلا منه أحد خدمه وهو تكيب شري ملكاً على أوكلزات ، غير أن أدو – نيراري أختفى ذكره في السجلات الحيثية ولم يعرف مصيره .[٤٥]

وتتمثل الأدلة الأثرية على وجود الملك أمنحتب الرابع (اخناتون) في نوخاشي فيما يلي :

أظهر عدد من رسائل العمارنة وجود علاقات بين نوخاشي والملك المصري أمنحتب الرابع ، فهناك رسالة تذكر طلب ملك نوخاشي أدو– نيراري الدعم المصري لصد الخطر لحيثي ، وأخرى تشير إلى أن ملك نوخاشي من الخدم الموالين الملك المصري كما يلي :

١ – الرسالة رقم EA 51 من رسائل تل العمارنة (أنظر أعلاه) :

٢ – الرسالة رقم EA 53 من رسائل تل العمارنة :

هذه الرسالة مرسلة من أكيزي ملك قطنة إلى اخناتون، ومحفوظة في المتحف البريطاني بلندن ، برقم BM 029820(Egypt) ، وفي هذه الرسالة إشارة إلى أن ملك نوخاشي من الخدم الموالين للملك المصري .[٤٦]

– النقش [٤٧] **:**

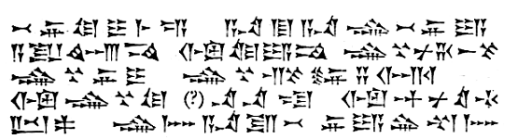

– الترجمة [٤٨]**:**

[٤٣] فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق وبلاد اب*، ص ٧٠. ؛ جرنوت فيلهلم : *الحوريون تاريخهم* ، ص ٧٥.

[٤٤] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٥٧، ٦١.

[٤٥] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر*، ص ٦٤-٦٦ . ؛ فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق* ، ص ٧١-٧٢ .

[٤٦] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٥٤ .

Moran,W.L., *The Amarna Letters* , p. 125. ; https://cdli.ucla.edu/search/search_results.php?SearchMode=Text&ObjectID=P270922 (accesed

47 https://cdli.ucla.edu/dl/lineart/P270922_l.jpg (accessed Dec 5,2020 - 12:00am).

48 Moran,W.L., *The Amarna Letters* , p. 125. ; https://cdli.ucla.edu/search/search_

٤٠-٤٤: يا سيدي ، كما أحب أنا الملك ، سيدي ، أيضاً كذلك ملك بلاد نوخاشي ، وملك بلاد نيا ، وملك بلاد سنزر ، وملك بلاد تونيب ، كل هؤلاء الملوك خدم سيدي .

و- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترتي حكم سمنخ كا رع (١٣٥٥ق.م) وتوت عنخ آمون(١٣٥٥-١٣٤٦ق.م) :

بعد وفاة اخناتون تولى حكم مصر سمنخ كا رع ولكن أرملة اخناتون أنكرت حكمه وأرسلت إلى الملك الحيثي خطاباً تطلب منه أن يرسل لها أحد ابنائه زوجا لها وملكاً على مصر ، وعندما استجاب لطلبها طمعاً في مد نفوذه حتى مصر ، قُتل أبنه وهو في طريقه لمصر وإثر ذلك انتشرت الفوضي في مصر وضعف شأنها ، فاستغل شوبيلوليوما ذلك في تثبيت نفوذه في سورية ، فاحتل كركميش حوالي ١٣٤٠ق.م واتخذها مركزاً عسكرياً أساسياً للإشراف على شئون المناطق الجنوبية والشرقية ، وعين أبنه شري كوشوخ حاكماً عليها وأضعف الميتانين أكثر ، ثم حدثت فوضى في القصر الملكي الميتاني انتهت باغتيال تشراتا على يد ابنه شتي وازا الذي لم يستطع السيطرة على الوضع ، فاستغل الآشوريين ذلك ونهبوا القصر الميتاني ومدوا نفوذهم غرباً في المناطق الميتانية ، وكنتيجة لظهور القوة الآشورية في سورية ، اتجه شوبيلوليوما إلى دعم شتي- وازا وسيطر الاخير على الموقف وجابه الآشوريين وحلفائهم، وسجل معاهدة مع شوبيلوليوما أعلن فيها خضوع ميتاني له في ظل السيادة الحيثية.[٤٩]

وبعد وفاة سمنخ كا رع تولى عرش مصر توت عنخ آمون ، وكانت النزاعات على المناطق الحدودية بين مصر وخاتي لا زالت مستمرة ، ففي السنوات الأخيرة من حكم توت عنخ آمون ، تشير السجلات الحثية عن حملة مصرية على قادش ، ورد الملك شوبيلوليوما على هذه الحملة المصرية بهجوم على منطقة البقاع ، إلا أن كل من الحملتين لم تسفر عن نتيجة حاسمة بالنسبة للطرفين ، وفي أواخر عهد شوبيلوليوما الأول حدث تمرد في نوخاشي على النفوذ الحيثي ولم يستطع تكيب شري قمع هذا التمرد ، فتدخل الملك الحيثي وقمع التمرد ، واستبدل تكيب شيري بملك جديد هو تيتي وألزمه بمعاهدة تبعية ، وبعد فترة قصيرة توفى توت عنخ آمون ، وسادت مصر فترة اضطرابات استغلها الحيثيون بإرسال حملة جديدة إلى المنطقة لم تكن حاسمة أيضاً ، وعاد الجنود إلى آسيا الصغرى حاملين معهم وباء الطاعون الذي تفش في المملكة الحيثية ، ومات الملك شوبيلوليوما نفسه بالمرض ، وخلفه ابنه ارنوندا الثاني الذي لم يستمر في الحكم سوى بضعة اشهر إذ توفى لمرضه ، ثم خلفه ابن آخر لشوبيلوليوما هو مورشيلي الثاني ، وظل تيتي يحكم نوخاشي خلال الفترة القصيرة لأرنوندا والعقد الأول من عهد مورشيلي الثاني .[٥٠]

و- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك حورمحب (١٣٤٣-١٣١٥ق.م) :

تولى حكم مصر بعد وفاة توت عنخ آمون حورمحب ، القائد العسكري الذي أنهى فترة الاضطرابات التي أعقبت وفاة توت عنخ آمون واعتلى العرش المصري ، وقد عمل حور محب على دعم ثورة محلية في سورية ضد خاتي تركزت في نوخاشي وقادش في السنة السابعة من عهد مورشيلي الثاني ، فأرسل فرق عسكرية مصرية لدعم المتمردين ، فأرسل مورشيلي القائد خانتيلي مع فرق عسكرية قضت على المتمردين وهزمت الفرق العسكرية المصرية المساندة لهم سواء في نوخاشي أو قرب كركميش ٥١ ، بعد قمع التمرد

---

results.php?SearchMode=Text&ObjectID=P270922 (accessed Dec 5,2020 - 12:00am).

[٤٩] فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر* ، ص ٦٤-٦٦ . ؛ فاروق اسماعيل : *اخبار دمشق* ، ص ٧١.

[٥٠] فراس السواح : *آرام دمشق واسرائيل* ، ص ١٩٦.

Pitard, W. T. , *Ancient Damascus*,Indiana , 1987, p. 74.

[٥١] فراس السواح : *آرام دمشق واسرائيل* ، ص ١٩٦.

Pitard, W. T. , *Ancient Damascus*: A *Historical Study* of the *Syrian City-State* from

ثار شوميتارا أخو تيتي على الأخير وازاحه وأخضع نفسه للحيثيين ، وتم تعينه حاكما على نوخاشي بعدها ، وعن تيتي فكان مورشيلي الثاني قد أمر بتسليمه ونقله إلى خاتوشا ، ولكن Miller يذكر أن تيتي تم تسليمه إلى وجته وأبنائه وهرب في النهاية إلى مصر تحت حراسة عسكرية أرسلها الملك حور محب .[٥٢]

هـ- الوجود المصري في نوخاشي إبان فترة حكم الملك رعمسيس الثاني(١٣٠٤-١٢٣٧ق.م) :

جاء على عرش مصر بعد حور محب خليفته رعمسيس الأول (١٣١٥-١٣١٤ق.م) وكان رجلا مسناً ، وامتدت فترة حكمه إلى سنته الثانية فقط ، وتبعه ابنه سيتي الأول (١٣١٤-١٣٠٤ق.م) الذي بدأ بمحاولة جادة لاستعادة الامبراطورية المفقودة في آسيا ، وقام بعدة حملات على آسيا وألتقى في حملته الاخيرة مع الجيش الحيثي - في مكان ما إلى الشمال من قادش- وهزمه ، إلا أنه في النهاية خسر سيتي الأول كل فتوحاته في الشمال السوري ، وبعدها لم يذهب إلى الحرب أكثر من ذلك .[٥٣]

وعن نوخاشي فقد انتهى الصراع الحيثي مع نوخاشي باخضاعها تماماً ، وأضحت ضمن حلفاء للحيثين في معركة قادش التاريخية حوالي ١٢٧٥ق.م التي دارت بين الملك المصري رعمسيس الثاني والملك الحيثي مواتالي الثاني (١٣٠٦-١٢٨٢ق.م) [٥٤] ، وقد ورد ذلك على العديد من الآثار التي سجلت أحداث هذه المعركة كما يلي :

- النقش[٥٥] :

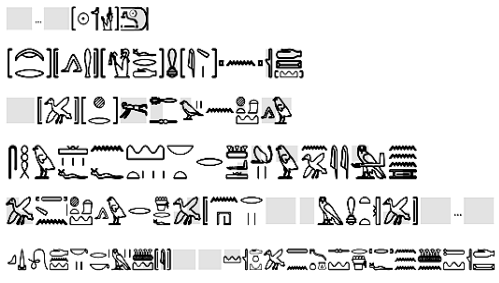

- الترجمة[٥٦] : [...]...[...] وسر ماعت رع ستب

---

53 Faulkner , R. O., *The Wars of Sethos I* , *JEA*.Vol. 33 (Dec., 1947), p.p. 34,38-39.

٥٤ فاروق اسماعيل : *مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة* ، ص ٧١. ؛ سليم حسن : *مصر القديمة ، جـ ٦ : عصر رعمسيس الثاني* ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٢٤٩-٢٥٠.

55 http://sith.huma-num.fr/karnak/1002(accessed Dec 5,2020 - 12:00am). ; Kuentz, Charles., *La Bataille de Qadech Les Textes «Poème de Pentaour» et «Bulletin de Qadech» et les Bas Reliefs* , ***MIFAO*** 55 , 1928 , pp. 225-227.

٥٦ سليم حسن : *مصر القديمة ، جـ ٦ : عصر رعمسيس الثاني* ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٢٤٩-٢٥٠.

BAR III, § 309 , P. 138. ; Gardiner,S.A., *the Qadesh Inscriptions of Ramesses II*, Oxford, 1960, p. 8.

Earliest Times until Its Fall to the *Assyrians* in *732 b.c.e*, p. 74. ; Redford D. B., *New Light on the Asiatic Campaigning of Ḥoremheb*, ***BASOR***, No. 211 , 1973 , pp. 47ff .
Götze , A., *Die Annalen des Muršiliš* , ***MVANG*** 38 , Leipzig , 1933 ,pp. 86-87. ; Klengel,H., Gesc*hichte Syriens im 2. Jahrtausend v.u.Z. Teil 2(Mittelund Südsyrien). Akademie-Verlag* , Berlin 1969 , pp. 168-169.

52 Miller ,J.L ., *The Kings* of *NuxxaSSe* and *MurSili's Casus Belli* : *Two New Joins* to *Year 7* of the *Annals* of *MurSili* II,p. 532. ; Klengel,H.,*Der Schiedsspruch des Muršili II. hinsichtlich Barga und seine Übereinkunft mit Duppi-Tešup von Amurru (KBo III 3)*, Orientalia *NOVA SERIES*, Vol. 32, No. 1 ,1963, pp. 51f.

ان رع اقترب جلالته من مدينة قادش وكان أمير خيتا الخاسئ قد أتى وجمع حوله البلاد الأجنبية كلها من أقصى حدود البحر وقد جاءت أرض خيتا قاطبة ، وكذلك نهرين ، وبلاد إرثو ، بلاد دردنيبلاد كشكش وبلاد ماسا وبلاد بداسا وبلاد آرون وبلاد قرقيشاوبلاد لكوبلاد قزودنا وكركميش وإكريث وبلاد قدى وأرض نوخاشي كلها وموشنات وقادش

وأخيراً تتمثل البقايا الأثرية ذات السياق المصري والتي عثر عليها في مدن نوخاشي فيما يلي :

١- لوحة فخارية تحمل نقش لعربة يجرها خيل تنتمي إلى الطراز المصري (الشكل ٧) :

لوحة من الفخار منقوش عليها عربة يقودها حصان متجهة في الناحية اليمنى ، عُثر عليها في حفرة المرتفع الشمالي في تل أم المرا ، تنتمي إلى طراز عربات العصر البرونزي المتأخر التي توجد في التمثيلات الفنية والعربات الفعلية من الدولة الحديثة في مصر .[٥٧]

شكل رقم (٧) لوحة فخارية منقوش عليها عربة يجرها خيل من تل أم المرا

نقلا عن : Glenn M. Schwartz and others., A Third-Millennium B.C. Elite Tomb ,Fig. 35

٢- ختم جعراني يحمل نقشاً من علامات هيروغليفية (الشكل ٨) :

ختم جعراني الشكل ، مصنوع من مادة القاشاني المصري ذات لون أخضر ، عُثر عليه في الخندق رقم ١ في الجزء الشرقي في الطبقة D في خان شيخون ، منقوش على قاعدته ويقرأ MAat sA Ra ، والنموذج المماثل لهذا الجعران عُثر عليه في تل اليهودية .[٥٨]

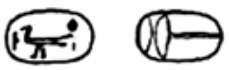

شكل رقم (٨) ختم جعراني يحمل نشاً من علامات هيروغليفية من خان شيخون

نقلا عن : Du Mesnil Du Buisson Comte., Une campagne de fouilles à Khan , Fig. 10: 8

شكل رقم (٩) ختم جعراني يحمل تصوير لقرص الشمس بين وجهي أريوس من خان شيخون

٣- ختم جعراني يحمل تصوير للمعبود حور كطفل (الشكل ١٠) :

ختم جعراني مصنوع من حجر الاستياتيت المحترق ذو اللون الأبيض ، تم العثور عليه في تل سوكاس ، أبعاده ١.٥ سم طول ، ١.٢ سم عرض ، ٠.٩سم إرتفاع ومحفوظ برقم TS 500 ، وقاعدته تحمل نقشاً يمثل العلامة الهيروغليفية nb ، ويعلوها كل من المعبود حور كطفل واقف رافعاً أحد ذراعيه ، ويده تلمس فمه ، والمعبودة الأم إيزة واقفة ناشرة أجنحتها الحامية خلف المعبود الإبن حور ، وفوق رأسها قرص الشمس وقرني بقرة .[٥٩]

شكل رقم (١٠) ختم جعراني يحمل تصويرا للمعبود حور وأمه إيزة يقفان أعلى علامة nb من تل سوكاس

نقلا عن : Buhl, M.L., Sūkās VII,Fig XXVI:535.

الخاتمـــــــــة :

خلص الباحث من دراسة علاقات مصر ببلاد نوخاشي إلى نتائج عدة كما يلي :

- تحتمس الثالث له الفضل في ظهور نوخاشي ككيان سياسي في منطقة الشرق الآدنى القديم .
- تم تنصيب تاكو ملك نوخاشي بالطريقة المصرية في تنصيب الملوك وذلك بمسح رأسه بالزيت .
- كانت نوخاشي الخط الدفاعي للملك تحتمس الثالث في تقويض ميتاني .
- نوخاشي أصبحت مخلب القط للملك تحتمس الثالث في السيطرة على المناطق السورية .

---

[57] Glenn M. Schwartz and others.,*A Third-Millennium B.C. Elite Tomb* ,pp. 352-353.

[58] du Mesnil du Buisson.,*Une campagne de fouilles à Khan Sheikhoun*, P. 184. ; W.M.F. Petrie., *Hyksos and Israelite cities*,London,1906, pl.. XI, 223.

[59]Buhl, M.L., *Sūkās VII:The Near Eastern Pottery*,P.87.

– ارتبطت نوخاشي بالوجود المصري في بلادها طيلة فتراتها التاريخية وذلك استناداً على البقايا الأثرية المصرية الأصل التي تم العثور عليها في مدن نوخاشي

– اسفرت علاقات مصر مع نوخاشي عن لجوء ملوك نوخاشي إليها كما حدث مع الملك تيتي .

– انتهى الأمر في نوخاشي تحت تجاهل مصري ناحيتها إلى وقوعها تحت السيطرة الحيثية رغماً عنها وأصبح واحدة ضن التحالف الحيثي الذي حاربه الملك رعمسيس الثاني .

قائمة المراجع

المراجع العربية والمعربة :

أ.ر. جرني : الحيثيون ، ص ٢٥٤.

توفيق سليمان : دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام ١٦٩٠ق.م، دمشق ، ١٩٨٥.

جرنوت فيلهلم : الحوريون تاريخهم وحضارتهم

جمال رشيد أحمد : ظهور الكورد في التاريخ ، ط ١ ، أربيل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥١.

سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ٤، ص ٤٤١.

سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ٥: السيادة العالمية والتوحيد ، القاهرة ، ١٩٩٢.

سليم حسن : مصر القديمة ، جـ ٦: عصر رعمسيس الثاني ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٢٤٨.

صلاح رشيد الصالحي : الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة دراسة في رسائل العمارنة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٦– العدد ٦ ، حزيران ٢٠٠٩، ص ٢٦٢–٢٦٣.

عبد الحليم نور الدين : آثار وحضارة مصر القديمة ، جـ ١، القاهرة ، ط ٧، ٢٠٠٨ .

عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم ، جـ١ مصر والعراق ، القاهرة ، ٢٠١٢.

فاروق اسماعيل : أخبار دمشق وبلاد أب في رسائل العمارنة ، الحوليات الأثرية العربية السورية ، م ٤٥/٤٦، ٢٠٠٢–٢٠٠٣.

فراس السواح : *آرام* دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي ، دمشق، ط ١، ١٩٩٥.

محمد أبو المحاسن عصفور: علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من آقدم العصور حتى الفتح اليوناني، الإسكندرية ، ١٩٦٢.

محمد بيومي مهران : تاريخ العراق القديم ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ .

محمد علي سعدالله : في تاريخ مصر القديم ، الإسكندرية ،٢٠٠١.

نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر وسورية في العصور القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٥٨.

هشام أبو حاكمة : تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود في العصور القديمة ، ص ٣٢.

هورست كلينغل : تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠–٣٠٠ق.م.

المراجع الأجنبية :

- **Aldred,C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London,1968.**

- **Astour, M.C. , Place Names from the Kingdom of Alalakh in the North Syrian List of Thutmose III: A Study in Historical Topography,JNES 22 ,1963.**

- **Beckerath, J.,** ***Handbuch der Ägyptischen Königsnamen*****, München: Deutscher Kunstverlag,1984.**

- **Beckman , G. M.,** ***Hittite Diplomatic Texts*** **,2nd ed, Atlanta ,1999.**

- ***Breasted, J.H.,*** **Ancient Records of Egypt: Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest,** ***Ancient Records, Second Series, II-III, Chicago: 1906*****.**

- **Buhl, M.L., Sūkās VII:The Near Eastern Pottery and Objects of Other Materials From the Upper Strata, København,1983.**

- **Collins, B. J.,** ***The Hittites and their World*****, Atlanta,2007-**

- **Curvers,H,H.,& others., Umm el-Marra, a Bronze Age Urban Center in the Jabbul Plain, Western Syria, AJA 101, No. 2 (Apr., 1997).**

- ----------., Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr. 2. Aufl. ,Wiesbaden, 1971

- Hudson , M., Levine, B.A., *Urbanization and Land Ownership in the Ancient Near East* ,Peabody Museum Bulletin 7: Cambridge,1999 .

- James,T.G.H., Egypt from the Explusion of the Heksos to Amenophis I, CAH, Vol. II, Part. I, Cambridge University Press : 1973 .

- Kayser,H., Ägyptisches Kunsthandwerk, Kassel, 1969.

- Klengel,H., Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend v.u.Z. Teil 2(Mittelund Südsyrien). Akademie-Verlag , Berlin 1969 .

- ----------., Der Schiedsspruch des Muršili II. hinsichtlich Barga und seine Übereinkunft mit Duppi-Tešup von Amurru (KBo III 3), Orientalia NOVA SERIES, Vol. 32, No. 1 ,1963.

- Kuentz, Charles., La Bataille de Qadech Les Textes «Poème de Pentaour» et «Bulletin de Qadech» et les Bas Reliefs , MIFAO 55 , 1928.

- Kundtzon,J.A., Die El-Amarna Taflen , Leipzig , 1915.

- Leprohon , R. J., The Great Name: Ancient Egyptian Royal Titulary , Atlanta , 2013.

- Lilyquist,C., Egyptian Stone Vessels,Khian through Thuthmosis IV, New York ,1995.

List of Thutmose III: A Study in Historical Topography,JNES 22 ,1963.

-

Miller,J.L.,The *Kings* of *NuxxaSSe* and *MurS ili's Casus Belli*:*Two New Joins* to *Year 7* of the *Annals* of *MurSili* II, in: Tabularia Hethaeorum,Wiesbaden,2007.

Montet,P., Le Reliques de L'Art Syrien dans L'Egypt du Novuel Empire , Strasbourg,1937.

Donald,R ., The *Wars in Syria* and Palestine of Thutmose III : Culture and History of the Ancient Near East,Leiden,2003.

- Drower,M.S., Syria c. 1550-1400 B.C. , in : CAH II/I, 1970.

- Du Buisson Du Mesnil., Compte rendu de la mission de Khan Sheikhoun et de Souran, au nord de Hama (Syrie), In: CRAIBL, 74e année, N. 4, 1930.

- Du Mesnil Du Buisson Comte.,Une campagne de fouilles à Khan Sheikhoun.In:Syria, Tome 13 fascicule 2, 1932.

- Dunham,S.,Remarks on Some Objects from Umm el-Marra,1994-1995,AJA 101, 1997.

- E. Edel, Die Ortsnamenlisten aus dem Totentempel Amenophis III ,Bonn, 1966.

- Edel,E., Die Stelen Amenophis' II. aus Karnak und Memphis mit dem Bericht über die asiatischen Feldzüge des Königs, ZDPV , Bd. 69, H. 2 ,1953.

- Faulkner , R. O., The Wars of Sethos I , JEA.Vol. 33 (Dec., 1947).

- Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Orient, 4th ed ,New York, 1985.

- Gabriel,R.A.,*Thutmose III*: The *Military Biography* of *Egypt's Greatest Warrior King*, 1st ed , United States ,2009.

Gardiner, A.H., Ancient

-Egyptian *Onomastica*,I,Oxford, 1947.

- Gardiner,S.A., the Qadesh Inscriptions of Ramesses II,Oxford, 1960.

- Goetze,A., Kizzuwatna and the Problem of Hittite Geography,Yale University Press, 1940 .

- Hackett, Jo Ann., Kanaanites,in: OEANE,I,New Yourk, 1997.

- Helck, H.W., Eine Stele des Vizekönigs Wśr-St.t ., in *JNES* 14,1955.

Schwartz, G.M.,& OTHERS .,A Third-Millennium B.C. Elite Tomb and Other New Evidence from Tell Umm el-Marra, Syria,AJA 107, No. 3 (Jul., 2003).

Sethe , K., Urkunden der 18. Dynastie (Urkunden des aegyptischen Altertums , iv) , Leipzig , 1909 .

Trevor,B., Letters of the Great Kings of the Ancient Near East: The Royal Correspondence of the Late Bronze Age, London, 2003.

Wolf,W., Zwei Beiträge zur Geschichte der 18. Dynastie, *ZÄS* **,LXV ,1930.**

Yeivin, Sh., Amenophis II's Asianic Campaigns, JARCE 6 ,1967.

المواقع الإلكترونية :

http://oracc.museum.upenn.edu/cdli/P271215/image

http://sith.huma-num.fr/karnak/1002.

https://cdli.ucla.edu/dl/lineart/P270922_l.jpg

https://cdli.ucla.edu/search/search_results.php?SearchMode=Text&ObjectID=P270922

http://sith.huma-num.fr/karnak/5230?fbclid=IwAR1nUUYJApax9sMzIduI5IBp3AIeWYx6-Z8hiWmBr_-Z_MUAScoDOISePR4.

http://sith.huma-num.fr/karnak/1002

https://cdli.ucla.edu/search/search_results.php?SearchMode=Text&ObjectID=P2709

Moran,W.L., The Amarna Letters , Baltimore: Johns Hopkins University Press. 1992.

Murnane,W., ***The Road to Kadesh*****: A Historical Interpretation of the Battle Reliefs of KingSety I at Karnak , Chicago ,1985.**

Newberry., Akhenaten's eldest son-in-law '*Ankhkheprure*', *JEA* **,XIV,1928.**

Olmstead,A.T., History of Palestine and Syria to the Macedonian Conquest, New York . London, 1931.

Pasquali, S., ***Topographie cultuelle*** **de** ***Memphis*** **v. 1a:** ***Corpus. Temples*** **et** ***principaux quartiers*** **de la** ***XVIIIe dynastie*** **,Montpellier: Université Paul Valéry , 2011.**

Petri,F., A History of Egypt , III ,London,1927.

Petrie,W.M.F., Hyksos and Israelite cities,London,1906.

Pitard, W. T. , ***Ancient Damascus*****: A** ***Historical Study*** **of the** ***Syrian City-State*** **from** ***Earliest Times until Its Fall*** **to the** ***Assyrians*** **in** ***732 b.c.e*****, Indiana , 1987.**

Redford D. B., New Light on the Asiatic Campaigning of Ḥoremheb , BASOR, 211, (Oct., 1973) .

Ronald J. L.,The Great Name: Ancient Egyptian Royal Titulary, Atlanta , 2013.

EGYPT'S RELATIONS WITH THE COUNTRY OF NOKHASHI

Khaled Mohamed Shawky Abdel Qader

Assistant Lecturer, Department of Archeology - Division of Egyptian Archeology - College of Arts - University of

SUMMARY – ABSTRACT :

the Egyptian relations with the Syrian region of Nukhashshi.

Objectives - the scientific method:

The objectives of the research are to get acquainted with the Nukhashshi region and its historical stages and the role that the kings of Egypt played in this region, and to study the archaeological remains of the Egyptian context that were found in the Nukhashshi region, and to reach the results of the relations between Egypt and Nuhashshi. The historical curriculum is based on analytical and critical study, based on archaeological evidence and textual evidence, as well as a descriptive approach by dealing with pictures, figures and paintings.